# الآخر في نماذج من شعر الإلبيريّ

**د.إيمان سهيل سالم**
**جامعة الموصل / كلية التربية الأساسية**
emanshel@uomosul.edu.iq

**تاريخ الطلب : ١٠ / ٣ / ٢٠٢٢**
**تاريخ القبول : ٤ / ٤ / ٢٠٢٢**

## ملخص البحث

تُعنى هذه الدراسة بشقٍّ تحليليٍّ يستهدف معالجة بعض النصوص الشعرية من ديوان الشاعر الأندلسيّ (أبي إسحاق الإلبيريّ) على وفق ما تُؤديه ثنائية الأنا والآخر من وظيفة الكشف عن ملابسات الخطاب الشعري لديه، وما عساها تُجلي عنه من مضامين خطابية منبثقةٍ عن رؤية الأنا الشاعرة – في جملة تلك النماذج – لهذا الآخر، من واقع الوشائج العلائقية المؤطرة للصلة بين الآخر والآنا في صورتيها التوافقية والمتضادة.

ولما لتلك العلاقة من تأثيرٍ في توجيه مقاصد النظم في شعر أبي إسحاق الإلبيريّ، وفهم مغازيه النفسية، والوقوف على مرامي خطابه، عَنَّ لي إبراز بعض التمظهرات الفنية المفصحة عن هذه المقاصد من خلال توظيف تلك الثنائية في استبطان كوامن نصوصه المنتقاة للتحليل هنا، بالاتّكاء على مركزية الآخر بالنسبة لتلك الأنا.

## الكلمات المفتاحية/

**(الآخر، الأنا، التوافق، التضاد، التعالي، الدونية، الذات الشاعرة)**

Abstract:

The current research includes an analytical art tackles some poetic texts of andalusian poet's abi ishaq al-albiri collection from the perspective of me and the other duet to reveal ambiguities of poetic speech and his articulatory contents from the vision of poetic me within the sum of all thosetypes to reach the other derived from realities of relations framing the connection between the other and me in its cooperative and opposite images

Due to the effect of that relation in driving purposes of poems for abi ishaq al-albiri , understand psychological meanings to know the intentions of his speech , the researcher saw its appropriate to shed light on some artistic theories that explain these intentions through utilizing this duet to figure out his chosen texts to be analysed by using orientation of the other for that me

**Keywords**

**Other , me , coordination , opposite , superiority , inferiority oetic self**

## تمهيد

### ١-١ الآخر في اللغة:

لم يكن ثَمَّة فرقٌ بين تعريف هذا (الآخر) في اللغة التي استُلَّ منها في لسان العرب وبين ما وُضِعَ له من معانٍ مفيدةٍ لدلالةٍ حصريةٍ على ما راح النقاد الحداثيون يتابعون فيه أهل اللغة في معناه.

أما ما جاء في تعريفه لغةً، فقول الرازيّ: "والآخَرُ (بفتحِ الخاءِ) أحد الشيئين، وهو اسمٌ على (أَفعَلَ)، والأنثى (أُخْرَى) إلا أن فيه معنى الصفة؛ لأن أفعلَ من كذا لا يكون إلا في الصفة...([1])"

وفي مقاربةٍ لغويةٍ لهذا المعنى يذهب الراغب الأصفهانيُّ إلى أن: " آخِرَ (بكسر الخاء) يُقابَل به الأول، وآخَرَ (بفتح الخاء) يُقابَل به الواحد...([2])"

وفي الصدد ذاته يُعرِّف الفيروزآباديّ (الآخر) بأنه: " بمعنى غَيرٍ، ويجمع بالواو والنون...([3])" يعني أنه يجمع جمع العقلاء ممن يصحُّ جمع أسمائهم وصفاتهم بالواو والنون، وإن فِي ذلك ما يقوي القول بأنه من صفات ما يعقل، التي لا تنطلي على غير العقلاء، كما يشير إلى أن (الآخَر) بفتح الخاء واقعٌ موقعاً من الدلالة المعنوية على ما وُضِعَ بإزائه، يُظهِر حقيقة الضدية بينه وبين ما يغايره في السمات الخِلْقِيّة أَو الخُلُقيّة.

---

[1]) مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، صـ ٢٠ – ٢١، دار الكتاب الحديث، الكويت، ط/١، ١٩٩٣

٢) مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، تـ/ الشيخ مصطفى العدوي، صـ ٣٥، مكتبة فياض للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط/١، ٢٠٠٩

[3]) القاموس المحيط ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آباديّ، صـ ٤١، اعتنَى به/ أنس محمد الشامي – زكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، مصر، طـ/١، ٢٠٠٨

وجديرٌ بالذكر هنا القول بأن (الآخر) لا يوجد في فضاءٍ نصيٍّ خالٍ من وجود ما يعادله، فكلا الوصفين القابعين تحت ثنائية الأنا والآخر، متلازمان تلازماً دائماً لا ينفك أحدهما عن صاحبه؛ لأنهما ضدان، والضد لا يُعرف إلا بالضد، ومن هنا لا يمكن تقدير وجود أحدهما دون وجود الآخر مصاحباً له، وقد دلت التعريفات اللغوية للآخر على ذلك دلالةً لزوميةً، بحسب الباحثة مي ياسين عودة: "الأنا والآخر مولودان معاً، فالصورة التي نتخيلها عن أنفسنا لا تتم بمعزل عن صورة الآخر لدينا([٤])".

ذلك أننا لا نجد تعريفاً لغويّاً للآخر في معاجم العربية إلا مصاحباً لنقيضه (الأنا) المعبَّر عنه بالغير([٥])، أَو الواحد، لما بينهما من التلاحم الضديّ الناشئ عن مجموعةٍ من العلاقات المتشابكة ذات التأثير الفاعل في إثبات هوية أحدهما على حساب الآخر، أو بيان ما بينهما من وشائج تقوم على الاحترام المتبادل.

وفي إشارةٍ ملمحةٍ إلى وجه التخالف بين الـ(أنا) و(الآخر) في تمثلات العرب قديماً، نجد ابن منظورٍ يقف على هذا المعنى، فيعبر عنه بما نصَّ عليه، عند تعريفه لجماعة العرب بقوله: "إنهم جيل من الناس معروف خلاف العَجَم([٦])" وفي المعنى ذاته يوقفنا على تعريف نقيضهم ممَّن يخالفهم في اللغة والثقافة والهيئات، فيخبر عند بيانه لمعنى العَجَم بأنَّ: "العُجمَ، والعَجَمَ خلاف العُرْبِ والعَرَبِ([٧])"

---

[٤]) الآخر في الشعر الجاهلي، مي عودة أحمد ياسين، صـ ٤، أطروحة ماجستير، مقدمة لكلية الدراسات العليا بجامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، ٢٠٠٦

[٥]) يُنظَرُ: لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، جـ/١، حرف الهمزة، مادة الفعل (أَخَرَ)، دار صادر، بيروت، لبنان، طـ/١، بدون سنة نشر.

[٦]) لسان العرب، جـ٥، مادة الفعل (عرب)

[٧]) المصدر نفسه (عجم)

كأنه هنا أراد التنبيه على الفرق الظاهر في اللغة، بين الآخر وما يقابله، بما يعكس لديه صورة التناقض الواقع بينهما من جهاتٍ لم يُصرِّح بها في مقاله، غير أنه ألمح إليها بوضع كلٍّ منهما في مقابلة الآخر.

## ١-٢ الآخر في مفهوم النقد الحديث

ومن منطلق ما وقفنا عليه في تعريف الآخر في الدرس اللغويّ، بحسب تلك المعطيات اللغوية يمكن الحكم على شخصية الآخر في المفهوم النقديّ الحديث الذي اتخذ من هذا الآخر تصوراً يناقض به تصوره للأنا أو للذات، فالآخر من حيث كان شاغلاً لمساحةٍ واسعةٍ فِي ميدان علوم النفس البشرية بما له من العلاقات المانحة له – مخالفاً أو متآلفاً – سمة المحرك لكثيرٍ من النزعات الباعثة على النظم، يوصف بأنه الأبعد المثير للخلاف، والمجانف للمماثلة، والمغترب عن الذات.

وذلك ما كان حقه التأخير بوصفه نتيجةً لما سنقدمه الآن من جدليةٍ حول تعريف معنى (الآخر) في المفهوم النقدي التحليلي، إلا أننا بدأنا به إيذاناً بأنه مكمن الحديث ومحل دوران الكلام، وذلك لأن التعريف بالآخر مفهومياً لم يأخذ بين النقاد سبيلاً واحداً؛ لتعدد الوجهات وتمايز التنظير حوله في الفلسفة والنظرة الوجودية، وعلم النفس.

ومع عدم انضباط هذا المفهوم في أعراف النقاد، نجد أن المستخلص منها هو ما أسلفناه، عند الربط والتأطير لهذا المفهوم في اصطلاح النقد الحديث ودلالة اللغة عليه([٨]).

ومن التمثلات النظرية التي تمكننا من الحصول على مفهومٍ جامعٍ لهذا المصطلح ما قدمه لنا الباحث/ لؤي خليل في كلامٍ له عن أهم وأبرز السمات المائزة عند تعريفه للآخر بقوله: " الذي يخرج عن إطار النسق الثقافي لتلك الجماعة([٩])"

---

[٨]) ينظر: الأنا والآخر في غزليات ابن زيدون، منال زراري، صـ ٦، مذكرة ماستر، مقدمة لكلية الآداب واللغات بجامعة محمد خيضر، الجزائر، بسكرة، ٢٠٢١

[٩]) الأدب والموقف من الآخر (حي بن يقضان لابن طفيل، وروبنسن كروز لدانييل ديجو نموذجا)، مجلة جامعة دمشق، سوريا، مجلد/ ٣٠، عدد/ ١ – ٢، صـ ٧٤، ٢٠١٤

على حين ارتبط هذا الآخر لدى مارتن هيدجر Martin heidegger، بمعنى: "السقوط، انطلاقاً من أن الآخر قد رمي به في هذا العالم، في الوقت الذي لا يملك (الأنا) إلا التسليم بوجوده، ومن ثمّة فإن مفهوم السقوط الواقع على الآخر يتوجه على صورتين، الأولى: أن وجوده هو سبب وجود تلك الأنا، والثانية، أن وجوده فرضيةٌ حتميةٌ لا يمكن تخيل الأنا بغيرها، حتى ولو كان الأنا موجوداً بالفعل([١٠])"

ويفسر هذا التعريف أن للآخر وجوداً حتمياً مع الأنا، لولاه ما كان للأنا وجودٌ أو كان وجوده ناقصاً مختزناً في مضادةٍ بين الأنا ونفسها في الوقت ذاته؛ إذ إنها لا تجد ما يبرز سماتها من خلال الوثوب عليه والتحرك ضده مرةً بالاختلاف معه وأخرى بالاتفاق.

فمن غير المتخيل أن نجد ذاتاً تتعرف بنفسها بقطع النظر عن وجود ما يناقضها، ويضعها معه في بؤرة الاهتمام؛ للممايزة بينهما، أو لإيجاد سببٍ لتعلق أحدهما بالآخر.

[١٠]) دراسات في الفلسفة الوجودية، عبد الرحمن بدوي، صـ ١٩، دار النهضة المصرية، القاهرة، مصر، طـ/٢، ١٩٦٦

**١-٣ الآخر التوأم**

وإن من أبرز تشكلات (الآخر) في النظم الشعري ذلك الذي يطلق له الشاعر في فضاءات نظمه حرية التآلف مع ذاته والتماهي معها إلى الحدِّ المشعر بأنهما ذاتٌ واحدةٌ تلتحم في أسباب الوجود ومعايير التقييم؛ بما يعكسه هذا الجانب من التوأمة والاتحادية الناتجة عن شعورٍ صادقٍ من الأنا بذوبان الآخر فيها من خلال المشاركة الفعلية التي تحسّها الأنا تجاه هذا الآخر([١١]).

وإن معيار قياس التوأمة الواقعة بين الأنا والآخر – بوصف هذا الآخر شريكاً لأنا الشاعر– ينتج شكلاً جديداً لفهم دلالة النص وتحليل خطابه انطلاقاً من كونه نموذجاً مثالياً معبراً عن نزعة الالتحام بين ذاتين ممثلتين لشخصين مختلفي التكوين، ولكنهما متفقي الرؤى والميول، أو على الأقل بالنسبة لتلك الأنا التي اندفعت تصف هذا الآخر وتنعته بما يقربه منها ويغزله معها في نسيجٍ واحدٍ، إذ إن الآخرية لا تعني بالضرورة التضاد والتنافر بما تجلي عنه من تصور هذا الآخر في موضع العدائية والانفصال، بل قد يكون بين الأنا والآخر من الانسجام ما لا يتحقق بين الأنا ونفسها، " فبالرغم من التضاد المتغلغل بين الذات والآخر، إلا أنه بإمكانهما أن يشكلا معاً علاقة اتصالٍ وتواصلٍ تربطهما مع بعضٍ؛ ليصبحا طرفاً واحداً كالذات وذاتها...([١٢])".

وسنقف على تفصيل ذلك حين نعرض لتحليل بعض النماذج الشعرية من ديوان الإلبيريّ على وفق ما يوجبه هذا القياس.

---

[١١]) ينظر: الصورة الشعرية وأسئلة الذات (قراءة في شعر حسن حنفي)، عبد القادر الغزالي، صـ ١٥٩، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، ط/١، ٢٠٠٤

[١٢]) جمالية المراوغة والتوظيف الضمائري للأنا والآخر عبر اللغة الشعرية، أ. حاتم زيدان – أ.د. العيد جلولي، مجلة الأثر، ورقلة، الجزائر، صـ ٢٠٠، عدد/ ٢٩، ٢٠١٧

## ثَانيًا: أهمية (الآخر) بالنسبة لـ(أنا)

وهذا، وإن للآخر أهميةً بارزةً بالنسبة للأنا، تتبلور في عدة أنماطٍ تعبر عن تآلفها مع تلك الأنا شاءت أو أَبتْ؛ فإن الآخر مرآةٌ تعكس صورة الأنا في أيٍّ من النصوص بشكلٍ ظاهرٍ ذي تأثيرٍ ملحوظٍ، لا يكاد يخفى على دارسٍ لنظرية الوجودية المتمحورة حول الذات والآخر.

فلولا ذلك الآخر ما كان للذات ظهورٌ ملموسٌ في زوايا النص، فإن آخرية الآخر هي ما تعمل على بلورة دور الأنا في أيٍّ من النصوص الأدبية، لتمثيل الآخر الركن الثاني من معادلة الذاتوية التي تنطلق منها الأنا في مراحل الانبثاق والتطور والخمول، فـ"ليس ثَمَّة حضورٌ ظاهرٌ للآخر في السياق الشعري دون أن يكون ثَمَّة (أنا) فاعلةٌ في توليده، ومشكلةٌ لكيانه، وقواعده الأساس، ومفاصله، وناتج هو – أيّ آخر – عنها([١٣])".

ذلك انطلاقاً من كون الأنا هي في ذاتها تعني الآخر بالنسبة لغيرها في الوقت الذي تمثل فيه بالنسبة لذاتها الخصوصية الأنوية المنبعثة من شعور صاحبها بالتفرد والاستعلاء، مقارنةً مع دونية غيرها ممن يمثل لها الآخرية، فـ: "كل تعريف يطلق على الأنا من شأنه أن يطلق على الآخر أيضاً، أي في حالة أن تكون الأنا ترتبط بعلاقة اختلافٍ – سواء في الجنس أو الفكر أو الانتماء – مع (أنا) أخرى، تكون الأخيرة هي الآخر([١٤])"

[١٣]) التجليات الفنية لعلاقة الأنا بالآخر في الشعر العربي المعاصر، د. أحمد ياسين السليمان، صـ ٤٢٥، دار الزمان، دمشق، سوريا، طـ/١، ٢٠٠٩

[١٤]) الأنا والآخر، الشخصية العربية والشخصية الإسرائيلية في الفكر الإسرائيلي المعاصر، عمر عبد العلي علام، صـ ١٧، دار العلوم للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، طـ/١، ١٩٩٨

ومما قدمنا يظهر لنا أن علاقة هذه الـ(أنا) بـ(الآخر) المخالف أو المغاير، قَد تكون علاقةً طرديةً يترتب عليها الاتصال في بعض ميادين العقل والمعرفة والثقافة والوجدانيات والعاطفة، أو عكسيةً ينتج عنها الاختلاف والتنافر، بما يستتبعانه من الضدية والتجانف المفضي إلى العدائية في بعض الأحيان([١٥]).

[١٥]) ينظر: جدلية الأنا والآخر، في رواية كتاب الأمير مسالك أبواب الحديد للروائي واسيني الأعرج، صـ ٢٧ - ٣١، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر، ٢٠١٥

- **المبحث الأول: الآخر الموافق**

ومما أنتجه الشاعر مبلوراً فيه حظ نفسه من نفسه، وانعطافه على ذاته، رادعاً لها تارةً، وناصحاً لها أخرى، قوله على موسيقى البحر[الخفيف](١٦):

**قَــدْ بَلغَــتَ السِّــتِّينَ وَيحَــكَ فَــاعلَمْ أَنَ مَــــــا بَعدَهَــا عَلَيــكَ تَلَــوَّمْ**
**فَــإذا مَــا اَنقَضَــتْ سِــنُوكَ وَولَّــتَ فَصَــلَ الحَاكِــمُ القَضَــاءَ فَــأبرَمْ**
**أَنــتَ مِثــلُ السِّجِــــلِّ يُنشَــرُ حِينًــا ثُــمَّ يُطــوَى مِــن بَعــدِ ذاكَ ويُخــتَمْ**
**كَيــفَ يَلتَــذُّ بِالحَيَــاةِ لَبيــبٌ فَوَّقَــت نَحَــوَهُ المَنيَّــةُ أَسْــهُمْ**
**لَــيسَ يَــدرِي مَتَــى يُفَاجِيــهِ مِنهَــا صَــائبٌ يَقصِــفُ الظُّهــوَرَ وَيقصِــمْ**

وقد بدأ الخطاب الشعري بالتوجه إلى مخاطبٍ مجهولٍ غائبٍ في أنساق النص مضمرٍ عن المشهد الخطابي، أشد ما يتلبس به الشعور تجاه ذلك المجهول أنه هو نفسه، فليس أعزَّ على الإنسان في مقام النصح والإرشاد إلى ترك ملذات ومطايب الحياة من نفسه.

فصهر الشاعر لذاته المضمرة مع ذاته الظاهرة وتماهيه معها(١٧) في تضاعيف أبنيته النصية من هذا الخطاب، حجةٌ له على نفسه في ضرورة تركها ما تؤاخذ عليه من الإغراق في ملذات الحياة وشهواتها التي تُودي به إلى الهلكة، لا سيما أنه قد بلغ من العمر ما ليس له بعده في الوقت فسحةً للتوبة والرجوع.

وإن في فعله هذا من المواءمة بين ذاتيه المتكلمة والمخاطبة ما يقطع جهيزة كل قائلٍ، في أن إلحاح رغبته على التوبة التي تأباها نفسه عليه، هي ما دفعته إلى توجيه

---

١٦) ديوان أبي إسحاق الإلبيريّ، تـ (٤٦٠) هـ، تحقيق وشرح/ د. محمد رضوان الداية، صـ٥٦-٥٧، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، طـ/١، ١٩٩١

١٧) ينظر: صورة الآخر في الشعر العربي، نوال إبراهيم مصطفى، صـ ٨٢، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، طـ/١، ٢٠٢١

الخطاب لها بضمير المخاطب المشعر باغتراب الأنا المتكلمة عن تلك التي توجه إليها بالخطاب مشكلاً بها عنصراً خارجياً أنتجه المعنى، فصورها من خلاله بصورة الآخر، خوفاً عليها من المساءلة المفضية بها إلى الهلاك الأخروي، فجعل من ذاته المخاطبة ذاتاً غريبةً عنه خارجةً عن ذاته المتكلمة، توجه إليها بالنصح لتوافقه معها وشدة التحامها به؛ من تلقاء شعوره بوحدتهما وتماهي كل منهما مع الأخرى.

وفي محاولةٍ لردع ذاته المخاطبة عما تأتيه مما لا يليق بما بلغته من العمر، يذكرها بأن إقامتها على الصنيع السوء بعد ما بلغته من العمر موجبٌ لعدم التماس المعاذير لها، وبالموت وصنيعه في الخلق، وبأن الالتذاذ بالدنيا والهناء فيها من شأن غير العقلاء؛ لما يعرفه العاقل منها من أن موته قد يفاجئه على حالٍ دون استئذانٍ منه، فليس لذاته مع الآخر الذي هو بعض ذاته أيضاً، أن يداوم على طلب الدنيا مع ما يعلمه منها من أنها زائلةٌ زوالاً حتمياً مقدوراً على الخلق كافةً فيها.

- وتتأيد تلك الدافعية التي من أجلها يحمل الخطاب الشعري في النص الآنف على أن خطابه الذي شاكل بين الأنا والآخر فيه على صورة المواءمة والموافقة منطلقا من تلك التوأمة بينه وبين ذاته، بهذا النص الذي قال فيه([١٨]):

**كَـأَنِّي بِنَفسِـي وَهْـيَ فِـي السَّـكَرَاتِ ... تُعَالِـجُ أَنْ تَرقَـى إِلَـى اللَّهَـوَاتِ**

**وَقَـد زُمَّ رَحلِـي واسْـتَقَلَّتْ رَكَـائِبِي ... وَقَـد آذَنَتْنِـي بِالرَّحِيـلِ حُـدَاتِي**

**إِلَـى مَنـزِلٍ فِيـهِ عَـذَابٌ وَرَحْمَـةٌ ... وَكَـمْ فِيـهِ مِـن زَجـرٍ لَنَـا وَعِظَـاتِ**

محدثاً نفسه بضمير الغائب من قوله: "كأني بنفسي وهي في السكرات ..." المؤذن بأن خطابه إيَّاها خطاب الخارج المغترب عن ذاته التي يتوجه بها إليها، بأنفاسٍ متلاحقةٍ تتردد في جوفه مخافة الوقوع فيما يخشى الوقوع فيه؛ بسبب نفسه التي لا تنفك تأتي كل ما عساه يرديه ويقوده إلى هلاكه.

وقد ألمح في هذا النظم إلى كبر سنه واقتراب أجله ودنو موته، بقوله: " وَقَد آذَنَتْنِي بِالرَّحِيلِ حُدَاتِي "، فأشار بذلك إلى أنه مع نفسه في موقف العدو من عدوه، والحالة أن نفس الإنسان جزء من ذاته وأناه التي ينفعل بها، ويدافع عنها، ويأبى إلا أن تكون المعبر عنه حيال ما ينتابه من الآخر.

فكان من مذهبه في إثبات حميمية الوشيجة القوية التي تربطه بنفسه الممثلة لأناه، نحوه منحى التلطف معها في محاولة ردعها وردها عن غيها؛ خوفاً من أن تكون سبباً في ولوجه النار، في منزلٍ لا محيد فيه عن إحدى اثنتين، إما العذاب وإما الرحمة، فعاد ليلائم بينها وبين ذاته الناطقة في حقها بالنصح شديد اللهجة يلمح إلى أنه مع نفسه

[١٨]) ديوان أبي إسحاق الإلبيريّ، صـ ٥٩ ـ ٦٠

التي صوَّرها بالآخر شيءٌ واحدٌ لا انفصال بينهما من أي وجهٍ؛ ليشعر بمدى اتفاقه معها والتحامه بها.

- ومما ينتج أثره في إبراز تضامن (أنا) الشاعر مع (الآخر) الذي أحلَّه من نفسه محل ناظريه، قوله في رثاء زوجته من البحر[الكامل](١٩):

**عُـجْ بِـالمَطِيِّ عَلَـى اليَبَـابِ الغَـابِرِ وَارْبَـعْ عَلَـى قَبْـرٍ تَضَـمَّنَ نَاظِـــــرِي**

**فَسَتَسْـــتَبِينُ مَكَانَـــهُ بِضَـــجِيعَه وَيَـــنِمُّ إِلَيـــكَ مِنـــهُ عَـــرْفُ العَـــاطِرِ**

**فَلَكَـمْ تَضَـمَّنَ مِـن تُقًـى وَتَعَفُّـفٍ وَكَـرِيمِ أَعـــــرَاقٍ وَعِـرْضٍ طَاهِـــــرِ**

**فَعَسَـاهُ يَسـمَحُ لِـي بِوَصـلٍ فِـي الكَـرَى مُتَعَاهِـدًا لِـــــــــي بِالخَيَـالِ الزَّاهِـــرِ**

**إِنِّـــي لَأَســـتَحيِيهِ وَهْـــوَ مُغَيَّـــبٌ فِـــــي لَحْـــدِهِ فَكَأَنَّـــهُ كَالحَاضِـــــرِ**

إن صلة القرابة والتعالق النفسي والوجداني بين شخصٍ وآخر هي الأساس الذي يركن إليه الشاعر هنا في بناء رؤيته في خطابه الشعري المُغيَّا بالرثاء لزوجته، فنراه وقف من هذا الآخر الذي تمثّله في شخص زوجته – وقد مرّ بقبرها يخاطبه ويخاطبها خطاب الأحياء للأحياء – موقف الكل من جزئه، حيث عدّها ناظره الذي يبصر به.

وإن من مظاهر تلك التوأمة العلائقية المنتجة للتماهي بين ذات الشاعر الإلبيريّ وذات الآخر (زوجته)، ما أظهره في تضاعيف نصه من التحرق إليها شوقاً وحنيناً، إلى الغاية التي حملته على إذابة معاملات التمايز بينه وبين هذا الآخر، بحسبان الآخر في خطابه الرثائي جزءاً من الأنا الشاعرة مصدر الخطاب.

(١٩) ديوان أبي إسحاق الإلبيري، صـ ٩٠

ولم تنحصر تلك الوحدوية والتناسج الأنوي مع الآخر بين الشاعر وزوجته التي جعل الغاية الأصيلة من النص رثاءها، بل جاوز حد هذا الأمر إلى الاستهلال بخطاب أحدهم مجهولاً كان أو معلوماً لديه، بقوله: " عُجْ بِالمَطِيِّ..." فإن فيما يعلمه من سرعة استجابة المقصود بخطابه بالفعل الطلبي (عُج...) وبداهة تجاوبه معه بالإذعان لأمره ونزوله عند رغبته في الانعطاف بالركب على قبر زوجته؛ طالباً إراحته من عنائه النفسي الذي وقف عليه منه من خلال ما يراه فيه من الحنين إلى زيارتها، دليلٌ دامغٌ على اعتبار الإلبيريِّ لهذا المخاطَب جزءاً معنياً بخطابه، تلتحم أناه بآخريته في غير توهمٍ ولا ارتيابٍ.

فلم يكن الشاعر ليطلب من هذا المخاطب بقوله: " عُجْ ..." ما طلبه منه آمراً إياه به، ما لم يكن يعرف حقيقة رغبته في الاستجابة له، وذلك من دوافع الحكم على رغبة الشاعر في القصد إلى التنبيه على مدى ما تحصل في نفسه من الإحساس باللُّحمة المؤطرة لعلاقة أناه بالآخر البعيد عنه.

إلا أن هيمنة الأنا على النص مظهرةٌ لشدة تأثر الشاعر بما يلاقيه من فرقة زوجته، ومدى ما يشعر به من اقتضاء حاجة ذاته لذاتها، أكثر مما تجلّي عن تماهيه والتئام ذاته بذات مخاطبه بالفعل الطلبي (عُجْ...)، فإن خطابه للآخر من هذا النص خطابٌ ثانويٌّ مُستهلٌّ به وصولاً إلى الإفصاح بما لزوجته في نفسه من الحب الذي جعل منهما ذاتاً واحدةً تبعثرت بين جسدين، أحدهما حي يزور والآخر ميت يزار.

ولعله أراد المبالغة في وصف ما يدخره لزوجته من المودة والوفاء لها، حتى بعد موتها، وحاجته إليها، كحاجة الجزء إلى كله، فخاطب نفسه خطاب الغائب الذي يستدل على غائب مثله من رائحته العطرة، فقال:

**عُــجْ بِــالمَطِيِّ عَلَــى اليَبَــابِ الغَــابِرِ وَارْبَــعْ عَلَــى قَبْــرٍ تَضَــمَّنَ نَاظِـــــــرِي**

**فَسَتَسْـــــتَبِينُ مَكَانَـــــهُ بِضَجِيعَـــــه وَيَـــــنِمُّ إِلَيـــــكَ مِنـــــهُ عَـــــرْفُ العَـــــاطِرِ**

في إشارة إلى أن الجاهل بموضع قبرها ليس في حاجة إلى أن يستدل على هذا القبر بالسؤال عنه؛ ففي طيب رائحته ما يرشد إليه من غير سؤالٍ، ومن هذا التلقاء جاء الخطاب مشمولاً بفعل طلبي آخر له من الوقع في النفس ما لسابقه، فالأمر بالارتباع على قبر زوجته والإقامة عليه، ما يؤذن بشدة حاجة الشاعر إلى الإقامة عند قبر زوجته، وذلك غير متحققٍ له بأمر مخاطَبٍ خارجٍ عن ذاته لا يطاوعه على ما أراد، بل لا بد من أن يكون توجه بخطابه إلى نفسه؛ فهي التي تطاوعه في ذلك وتجيبه إليه، فتبقى عند قبر زوجته مدة بقائه هو عنده.

وذلك نمط مؤثر من أنماط التتابع الخطابية المجلّية عن ارتباطٍ وثيقٍ بين الأنا والآخر، والموثقة للعلاقة بينهما، والموحدة لكيانين مختلفين في كيانٍ واحدٍ متحد الغاية والطبيعة.

- **المبحث الثاني: الآخر المضاد**

ومن بديع ما ينقل لنا صورة الآخر في قصيدة الإلبيريّ الأندلسيّ ما نظمه في حق رجل بلغه عنه أنه تقول عليه الأقاويل، فعامله في أول نظمه من تلك القصيدة بمنطق الاستعلاء، الموجب لإسداء النصح إليه؛ بسبب ما بلغه عنه من ضلوعه في ذنب يبرأ فيه إلى الله، مع نسبته إلى الإخلاد للدنيا، فقال في ذلك من البحر[الوافر](٢٠):

**تفُـــتُّ فُـــؤادَكَ الأَيَّـــامُ فَتًّـــا وَتنحِـــتُ جِســـمَكَ السَّـــاعاتُ نَحتَـــا**

**وَتـــدعُوكَ المَنـــونُ دُعـــاءَ صِـــدقٍ أَلَا يَاصـــاحِ أَنـــتَ أُرِيـــدُ أنتَـــا..!**

**أَرَاكَ تُحِـــبُّ عِرسًـــا ذاتَ غَـــدرٍ أَبَـــتَّ طَلَاقَهَـــا الأَكيـــاسُ بَتَّـــا**

**تَنـــامُ الـــدَّهرَ وَيحَـــكَ فِـــي غَطِـــيطٍ بِهَـــا حَتَّـــى إذَا مِـــتَّ انتَبَهتَـــا**

**فَكَـــم ذَا أنـــتَ مَخـــدوعٌ وَحَتَّـــى مَتَـــى لَا تَرعَـــوِي عَنهَـــا وَحَتَّـــى،،؟!**

فنراه هنا في تلك الأبيات ينطلق من رؤيته المفعمة بالاستعلاء المنبثق عن عرفانه بصفة هذا الآخر، والذي: "زوده بقناعةٍ متمركزةٍ على ذاته، فدعاه إلى إرغام الآخر على الاعتراف بِأناه(٢١)"، مضمّناً خطابه له دلالاتٍ إضافيةٍ زائدةٍ على حدِّ الإشعار بالاستعلاء؛ ليقف بهذا الآخر على أنه ناصح له يخشى عليه الموت وهو على تلك الحالة من التردي في فعل الذنوب وإتيان المعاصي.

وفي رحلته للتجلية عن ذاته وأنويّته لم يخرج عن حدود الأدب؛ فلم يلجئه ما قدمه هذا الرجل في حقه من الانتقاص إلى الإقذاع في هجائه، بل دلَّ على تعاليه من خلال

(٢٠) ديوان أبي إسحاقَ الإلبيريّ ، صـ ٢٤

(٢١) جماليات التشكيل الروائي، محمد صابر عبيد، صـ ٧٨، عالم الكتب الحديث، الأردن، طـ/١، ٢٠١٢

صدى الموقف الذي انعكس عليه بمحاولة إسداء النصح إليه بالارعواء عما يقترفه في حق نفسه وحق غيره، إثباتاً لهويته، ونفياً لهوية هذا الآخر([٢٢]).

وقد وظف في إشعار الآخر (الرجل الذي بلغه عنه أنه سبه) بأنه دونه؛ فليس ثمّة ما يعوزه إلى هجائه فضلاً عن الاكتراث لكلامه، النصيحة بأساليبها المقيمة للمسافة الشاسعة التي ينبغي عليه النظر إليها قبل أن يأخذ في سباب من هو أعلى منه شأناً ومكانةً، بادعاء أن العلم والمعرفة صارا من ممتلكات الشاعر وحده دون الآخر المخاطب بالنص([٢٣]).

فراح يذكِّره بالمنون وما تحدثه في الناس من الفقد، وبضرورة انتهائه عما يفعل؛ معللاً ذلك بأن تلك الدار لا تدوم لأحدٍ ما يوجب عليه الاتعاظ بما وقع لغيره فيها من الموت والفقد، ناصحاً إياه بأن ينتبه من غفلته التي يغطُّ فيها غطيط الإبل في مباركها.

وليس يخفى ما في هذا النمط من إبرازٍ لملامح الضدية بين ذات الشاعر المستعلية وذات الآخر المتصاغر بفعله، المحتقر بذنبه، فالنصح لا يكون إلا ممَّن هو أهلٌ له من أصحاب المنزلة الرفيعة، ولو لم يكن الشاعر يرى في نفسه ما يهيِّئه لذلك ما ابتدر الرجل ناصحاً له مع ما وصله عنه من سبِّه.

وإن من مظاهر الاستعلاء في هذا النص بوح الشاعر باسم هذا الرجل صراحةً في تالي تلك الأبيات بقوله([٢٤]):

---

[٢٢]) ينظر: المثاقفة النقدية وسؤال الهوية (تفاعل الذات بالآخر)، سامي الوافي، صـ ٤، مجلة الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية، عدد/ ٢، ٢٠١٤

[٢٣]) ينظرُ: مفهوم الذهاني عن ذاته وعن الآخر، أطروحة دكتوراة في علم النفس الإكلينيكي، د. رمضان توفيق محمد قديح، صـ ٢٦، جامعة الجزائر، ١٩٩٢

٢٤) ديوان أبي إسحاق الإلبيري، صـ ٢٥

**أَبَـــابَكْرٍ دَعَوتُـــكَ لَـــو أَجَبتَـــا إِلَـــى مَـــا فِيـــهِ حَظُّـــكَ إِنْ عَقَلْتَـــا**

**إِلَـــى عِلْـــمٍ تَكُـــونُ بِـــهِ إِمَامًـــا مُطَاعًـــا إِنْ نَهَيْـــتَ وَإِنْ أَمَرْتَـــا**

ويستدل بهذين البيتين على مدى ما تحصل للشاعر من إحساسٍ بارتفاعه على هذا الآخر، في الوقت الذي يقابل فيه شعوره بالرفعة والعزة، بدونية الآخر الذي أنزله منه منزل الضد؛ بسبب ما أنتجته ذاته الآخرية مما يبعث على الأنفة عليها وإيذانها بالتأخر والاندحار، منطلقا من رغبته في تصور ذاته عبر هذا الآخر؛ لأن الآخر: "هو الجزء الملعون من هذه الذات، وهو ضروري لاكتشافها([٢٥])" .

- وفي مقام التعريض بالآخر الفقيه الذي اتَّخذ لنفسه سبيلاً يغاير ما هو عليه من العلم بالفقه، فاشتغل بما تراءى للـ(أنا) الإلبيرية بطلانه؛ لمخالفته لصحيح ما تلك (الأنا) عليه من الاعتقاد، فقال من البحر[السريع]([٢٦]):

**مَـــا أَمْيَـــلَ الـــنَّفسَ إِلَـــى البَاطِـــلِ وَأَهْـــوَنَ الـــدُّنيَا عَلَـــى العَاقِـــلِ**

**تُرضِـــي الفَتَـــى فِـــي عَاجِـــلِ شَـــهْوَةٍ لَـــو خَسِـــرَ الجَنَّـــةَ فِـــي الآجِـــلِ**

**يَبِيـــعُ مَـــا يَبقَـــى بِمَـــا يَنقَضِـــي فِعْـــلُ السَّـــفِيهِ الأَحمَـــقِ الجَاهِـــلِ**

وكان فيما ذكر من سياقات تلك المنظومة أن الإلبيريَّ نظمها في فقيهٍ تحوَّل عن الفقه؛ من أجل الاشتغال فيما يعتقده أهل ذلك الزمن – ومنهم الإلبيريُّ – أنّه من الباطل الذي يحرم الاشتغال به.

---

٢٥) صورة الآخر العربي ناظرًا ومنظورًا إليه، أسماء العريف، صـ ٩٠، مركز دراسات الوحدة العربية، الجمعية العربية لعلم الاجتماع، بيروت، لبنان، ط/١، ١٩٩٩

٢٦) ديوان أبي إسحاق الإلبيري، ص ٦٦

فتكلّف إسقاط هذا الفقيه من نظره، وعدّه فيمن باعوا أخراهم بدنياهم، واشتروا الباطل بالحق، معلِّلاً ذلك بضعف عقل هذا الرجل؛ إذ لو كان من العقلاء لما وسعه أن يترك ما ينجيه من عذابات الآخرة إلى ما يضمن له تحقيق اللذة العاجلة في دار الدنيا، ومما يبرز تمثلات الشاعر لوضع الحدود الفاصلة بين الأنا المتعصبة المنحازة([٢٧]) للرأي القائل بعدم جواز اشتغال المسلم بالكيمياء، ضد الآخر المشتغل بذلك العلم، ذهابه إلى اتهامه في دينه من قبيل الشعور بأحقيته في الحكم على غيره بذلك، لما يراه في نفسه من الاستعلاء على هذا الآخر الذي بدا حتماً في نظر الشاعر دون ما يستحق أن ينظر إليه من خلاله بوصفه فقيهاً.

فقال بعد أن اجتلب على الخطاب ما يؤيد به نظرته لهذا الرجل والعلم الذي اعتنى بتحصيله، مؤثرًا له على الفقه الذي كان علمه الأول قبل هذا الباطل الذي رأى الإلبيريّ أنه من الباطل، مما يدل على ضرورة انصرافه إلى ما ينفع من تأمل ملك الله وخَلْقه، حتى يقف على ما ليس للكيمياء أن توقفه عليه من الشواهد الكونية التي لم يتنبه لها؛ لانشغال عقله وقلبه بما لا جدوى فيه ولا طائل من ورائه:([٢٨])

**فَسِـــرُّ هَـــذَا الشَّـــأْنِ لَا يَنجَلِـــي إِلَّا لِعَبـــدٍ مُخلِـــصٍ فَاضِـــلِ..!**

حيث تمظهرت العلاقة الضدية بين ثنائية الأنا والآخر في أجلى صورها من هذا البيت، بما نلمسه فيه من حسِّ النصيحة المغلَّفة بطابع الكبر والأنفة([٢٩])، ذلك بما أبداه الشاعر فيه موظِّفاً النسق التركيبي المعوّل فيه على النفي، من قوله: " لَا يَنجَلِي..."

---

٢٧) ينظر: الآخر في الفكر الإسلامي الحديث (نصر حامد أبو زيد أنموذجً)، كريمة كربية، مقالة منشورة بمجلة (عود الند) الفصلية، السنة/٥، عدد/ ٥٤، ٢٠٠٧

[٢٨]) ديوان أبي إسحاق الإلبيري، ص٦٧

[٢٩]) ينظر: تجديد الفكر والخطاب الديني، رجائي عطية، صـ ١٤٦-١٤٧، دار الشروق، القاهرة، مصر، طـ/١، ٢٠١٨

مشيراً إلى ما يقول به المتصوفة من المكاشفة الروحية، بما يتنافى مع معالجة الأعراض المادية التي تعمل الكيمياء على معالجتها.

وهذا ما ارتبط لدى الشاعر بأصداء الانفعال النفسي بتلك القضية، والتي عززت من اندفاعه نحو الإفصاح عن ذاته الرافضة وأناه المتأبيَّة على ما اقترفه الآخر من وِزر التخلِّي عن تأملات الفقيه العاقل، إلى الاشتغال بالعلم الدنيوي الذي جعل من هذا الفقيه في نظر الشاعر شخصاً متمايزاً منفصلاً فكراً وثقافةً عنه؛ الأمر الذي استجاز الشاعر معه وضع نفسه في موضع المقوِّم والمرشد، الذي لا يُردُّ له مقالٌ، لا سيما أنه لم يقتصر في الحديث عن غفلة هذا الآخر الفقيه على توضيح خطئه، بل دعاه الإحساس بدونيته إلى تنبيهه على ما ينبغي عليه فعله فرتّب ذلك الكلام بوصفه نتيجةً وسبباً منطقياً على ترك الآخر العِلم الذي من شأنه أن يرفع شأنه ويجعل له منعةً وصيانةً من أن يُلام، فقال الشاعر في ذلك:([٣٠])

**يَـــا مَـــن رَأَى لِـــي عَالِمًـــا عَـــامِلًا فَـــأَلْزَمَ الخِـــــــــدمَةَ لِلعَامِـــلِ**

**أَمْ مَـــن رَأَى لِـــي عَالِمًـــا سَـــاكِتًا وَعَقلُـــهُ فِـــــي عَـــالَمٍ جَائِـــلِ**

مشيراً بذلك إلى تمسك هذا العالم بعلم الأعراض المعدنية، بما يشغله عن مدارسة العلوم النافعة الشرعية، من منطلق المقارنة بين ما يجب على الناس تجاه العالم العامل، وغيره ممّن سكتوا عن العلم بانصرافهم عنه لأي غايةٍ كانت.

٣٠ ) ديوان أبي إسحاق الإلبيري، ص٦٦

وقد أفعم الإلبيريّ النص بحركةٍ مشهديةٍ منبعثةٍ من: "الصراع الداخلي بين الأنا والآخر([٣١])" المتمظهر في الخارج المقامي للخطاب، بين ذاته التي يعتز بما وصلت إليه من الخبرات الداعية له إلى الحكم على غيره، وبما بلغه من المكاشفات الممحِّضة لثاقبية رؤيته، وبين آخرية الآخر الذي – لا شك عنده – في أنه غافلٌ مغرقٌ في باطله وذنبه.

فنظرته إلى الآخر في هذا النص ليست محصورةً في خطرات نفسه تجاهه، بل إنه يُبدي له من العدائية – التي جعل مبناها على الدين – ما يجد لنفسه فيه مبرراً قوياً للهجوم على ذلك الآخر، منسلاً إلى الحديث عن الدنيا وما تؤول إليه وحال من يتمسك بها، من قوله:

**يَبِيـــعُ مَـــا يَبقَـــى بِمَـــا يَنقَضِـــي فِعْـــلُ السَّـــفِيهِ الأَحْمَـــقِ الجَاهِـــلِ..!**

متهماً من يشري دنياه بأخراه بالجهل والحماقة والسفه، منصِّباً من نفسه عليه حكماً، من منطلق استصفائه لذاته وإحساسه بعلوية (أناه) على مَنْ راح يوجه له ذلك الاتهام.

٣١) التجليات الفنية لعلاقة الأنا بالآخر في الشعر العربي المعاصر، صـ ٣٤٦.

## الخاتمة

وما يمكن رصده من نتائج تلك الدراسة في نهاية الأمر، ما وقفنا عليه من مهماتٍ تدعم رؤية التحليل النقدي لبعض النماذج المنتقاة من ديوان الإلبيريّ الأَندلسيّ على وفق ما أعملناه في تحليلها من نتاجاتٍ منبثقةٍ عن توظيفنا لثنائية الأنا والآخر في شعره، على نحو ما يلي:

١- بلورة تلك الثنائية (الأنا، والآخر) – لبعض نتائج التحليل في ديوان الإلبيريّ، التي لم يكن ليصل إليها البحث النقدي طبقاً لأيٍّ من النظريات الأخرى المعتمدة في التحليل النقدي للخطاب الشعري.

٢- تجلّي الكثير من الدوافع الوظيفية في ديوان الإلبيريّ، من خلال تحليلها وفاقاً لثنائية الأنا والآخر.

٣- بروز الجانب المبني على الاعتزاز بالذات والاعتداد بالنفس في شعر الإلبيريّ، بما يظهر جانباً خافياً من دافعية النظم لديه.

٤- انسجام تلك الثنائية الوجودية المعبرة عن ذات الشاعر وموقفه من الآخر في مستويي التوافق والاختلاف، مع رغباته المكبوتة نفسياً والظاهرة في الاستعلاء بعلمه وأدبه على من يراهم دونه في الفكر والثقافة.

## المصادر والمراجع

### أولا: الكتب

١- الأنا والآخر، الشخصية العربية والشخصية الإسرائيلية في الفكر الإسرائيلي المعاصر، عمر عبد العلي علام، دار العلوم للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط/١، ١٩٩٨

٢- تجديد الفكر والخطاب الديني، رجائي عطية، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط/١، ٢٠١٨

٣- التجليات الفنية لعلاقة الأنا بالآخر في الشعر العربي المعاصر، د. أحمد ياسين السليمان، دار الزمان، دمشق، سوريا، ط/١، ٢٠٠٩

٤- جماليات التشكيل الروائي، محمد صابرعبيد، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط/١، ٢٠١٢

٥- دراسات في الفلسفة الوجودية، عبد الرحمن بدوي، دار النهضة المصرية، القاهرة، مصر، ط/٢، ١٩٦٦

٦- ديوان أبي إسحاقَ الإلبيريّ تـ (٤٦٠) هـ، تحقيق وشرح/ د. محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط/١، ١٩٩١

٧- صورة الآخر العربي ناظرًا ومنظورًا إليه، أسماء العريف، مركز دراسات الوحدة العربية، الجمعية العربية لعلم الاجتماع، بيروت، لبنان، ط/١، ١٩٩٩

٨- صورة الآخر في الشعر العربي، نوال إبراهيم مصطفى، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط/١، ٢٠٢١

٩- الصورة الشعرية وأسئلة الذات (قراءة في شعر حسن حنفي)، عبد القادر الغزالي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، ط/١، ٢٠٠٤

١٠- القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آباديّ، اعتنَى به/ أنس محمد الشامي – زكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، مصر، ط/١، ٢٠٠٨

١١- لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر، بيروت، لبنان، ط/١، بدون سنة نشر.

١٢-مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، دار الكتاب الحديث، الكويت، ط/١، ١٩٩٣

١٣- مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، ت/ الشيخ مصطفى العدوي، مكتبة فياض للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط/١، ٢٠٠٩

**ثانيا : الرسائل العلمية**

١- الآخر في الشعر الجاهلي، مي عودة أحمد ياسين، رسالة ماجستير، بإشراف :د.إحسان الديك، كلية الدراسات العليا ،جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، ٢٠٠٦

٢- الأنا والآخر في غزليات ابن زيدون، منال زراري، مذكرة ماستر،بإشراف:د.لعلى سعادة ، قسم الآداب واللغة العربية ،كلية الآداب واللغات ،جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ٢٠٢١

٣- جدلية الأنا والآخر، في رواية كتاب الأمير مسالك أبواب الحديد للروائي واسيني الأعرج مقاربة في التلقي والتأويل، سارة شاوش، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر ،بإشراف: الأستاذ الدكتور باديس فوغالي، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر، ٢٠١٥

٤- مفهوم الذهاني عن ذاته وعن الآخر،رمضان توفيق محمد قديح، أطروحة دكتوراه في علم النفس الإكلينيكي، بإشراف: د.أمل عواد معروف ، جامعة الجزائر، ١٩٩٢

**الدوريات:**

١- الآخر في الفكر الإسلامي الحديث (نصر حامد أبو زيد أنموذجاً)، كريمة كربية، مجلة (عود الند) الفصلية، السنة/٥، عدد/ ٥٤، ٢٠٠٧

٢- الأدب والموقف من الآخر (حي بن يقضان لابن طفيل، وروبنسن كروزو لدانييل ديفو نموذجا)، د. لؤي خليل ،مجلة جامعة دمشق، سوريا، مجلد/ ٣٠، عدد/ ١ – ٢، صـ ٧٤، ٢٠١٤

٣- جمالية المراوغة والتوظيف الضمائري للأنا والآخر عبر اللغة الشعرية، أ. حاتم زيدان – أ.د. العيد جلولي، مجلة الأثر، ورقلة، الجزائر،عدد/ ٢٩، ٢٠١٧

٤- المثاقفة النقدية وسؤال الهوية (تفاعل الذات بالآخر)، سامي الوافي، مجلة الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية، عدد/ ٢، ٢٠١٤